

# تفسير القرطبي {سورة الذاريات} 3{{767}} فضيلة الشيخ

## عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وجهها وصكت وجهها وقالت عجوز عقيم قالوا كذلك قال ربك انه هو الحكيم العليم قال فما خطبكم

ايها المرسلون الو الى قوم مجرمين لئرسل عليهم حجارة من طين - 00:00:00

مسومة عند ربك للمسرفين فاخرجنا من كان فيها فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من وتركنا فيها اية

للذين يخافون وفي موسى اذ ارسلناه الى فرعون بسطان - 00:01:15

وفي موسى اذ ارسلناه الى فرعون بسطان فتولى بركته وقال ساحر او مجنون فاخذناه وجنوده فنبذناهم فاخذناه وجنوده

فنبذناهم في اليم فنبذناهم في وهو مبين الا جعلته كرما ما انتظر من شيء ات عليه الا جعلته كرما - 00:02:22

وفي ثمود اذ قيل لهم تمتعوا حتى فاخذتهم الصاعقة وهم ينظرون وقوم نوح من قبل انهم كانوا قوما فاسقين والسماء بنيناها

بايدينا ومن كل شيء خلقنا زوجين ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون - 00:03:56

ففروا الى الله اني لكم من هنا ولا تجعلوا مع الله الها اخر ولا تجعلوا مع الله الها اخر اني لكم منه نذير مبين الحمد لله الذي انزل الينا

اشمل كتاب وارسل الينا افضل الرسل - 00:05:55

وجعلنا خير امة اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة. والالاء الجسيمة والصلاة والسلام على خير خلق الله.

وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله تعالى - 00:06:59

لما ذكر عن ابراهيم انه سارع في اكرام اكرام ضيفه وان الضيوف لما لم يأكلوا اوجس في نفسه وان الرسول اخبروه بحالهم وفي

السياق ان زوجه كانت قريبة فسمعت الحوار - 00:07:20

واخبروه بانه يكون له ولد عليم صكت وجهها وقالت عجوز عقيم وقبلها صاحت لان الولد محب وبالاخص للام اعز شيء في الدنيا

الولد على امه لان اكثر ما يتعب الانسان في الدنيا الام على ولدها - 00:07:48

تتعب اتعاب لا يعلمها الا الله وهذه الاتعاب هي التي جعلتها جعل الله في قلبها محبة الولد لما تكابد من التعب ولان تربيته فيها فجعل

غريزة المحبة قوية جدا حتى يربى الطفل الصغير - 00:08:27

يعني هناك يعني تدبير الهي هائل وكل ما كبر كل ما قل الحنان اول لا تصبر عن ان تنظره عند ميلاده رعاية له لكن هي تجد الوحم

وتجد المخاض وتجد الطلق - 00:08:47

وبعدين الرضاع ومتاعبه لكن الله جعل كل شيء يتعب الانسان عليه يكون غالي عنده هكذا ولذلك معارضات كل شيء غالي لازم له من

تعب الجنة غالية لازم لها من تعب - 00:09:14

الولد غالي لازم له من تعب. العلم غالي لازم له من تعب. التقى غالي لازم له من تعب اذا هكذا الذي يريد المعالي يتعب الذي يريد

الرحاء لا سبيل للراحة - 00:09:36

مع من يريد المعاني ان السيادة فاعلمن مشقة لولا صعوبتها لساد الارذل ما كل من طلب السيادة نالها ما نالها الا الكريم المفضل

السيادة لازم لها من حمل المشقة واحتمال اذى الورع - 00:09:53

ولذلك يقول ان السيادة في اثنتين فلا تكن يا ابن المشايخ فيهما بالزاهد حمل المشقة واحتمال اذى الورع للمشقة هذا مريض تعالجه

هذا فقير تسانده هذا يتيم ترعاه هذا جار تتغاضى عنه حمل المشقة - 00:10:21

واحتمال اذى الورى هذا الخلق هذا يسب هذا يشتم هذا يكذب عليك. هذا تحمل لانك انت نفسك كبيرة حمل المشقة واحتمال على الورى. ليس المشمر للعلا كالقاعدي قل للذي طلب العلا بسواهما - 00:10:50

هيهات تضرب في حديد بارد اذا هنا صاحت وضربت وجهها وقالت عجوز عقيم قالوا كذلك الامر كذلك قال ربك انه حكيم يضع الامور في مواضعها عليم وامر وامره واقع وما كان لك ان يقع لك هذا اتعجبين من امر الله رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد - 00:11:12

ولذلك قلنا ان الغلام هنا هو اسحاق وقال جلة من العلماء ومنهم الطبري انه اسحاق ان الذبيح انه اسحاق الغلام هنا اسحاق والذبيح اسماعيل والدلالة على ان الذبيح - 00:11:46

اسماعيل لا اسحاق كثيرة ومن اقواها من اقوى هذه الدالة دليان الدليل الاول قوله بعد ان قال فلما اسلما وتله للجبين ونادينا ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا انا كذلك نجزي المحسنين ان هذا لهو البلاء المبين - 00:12:09

البلاء المبين. واحد عنده ولد واحد وكبير في السن يقال له اذبحه بلاء مبين واضح لا لبس فيه بعده على طول قال وبشرناه بغلام حليم طيب كيف يكون ذبحه بعده بقليل يقول بشرناه - 00:12:34

الامر الثاني انه في هود قال وبشرناه باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب بشروه بان يولد له ولد اسم اسحاق وان هذا الولد يولد له. كيف يؤمر بذبحه واخبره ان الولد يكون له ولد - 00:12:58

هذا اقوى دليل فدل على ان الذبيح اسماعيل لأنه قال وبشرناه باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب يولد له طيب كيف يولد يبشر به ويؤمر بذبحه وهو قبل ان يولد له - 00:13:17

فدل هذا على ان الذبيح اسماعيل والخلاف قديم لطالب العلم ان يختار ما يحلو له ويفرق بالمخالف ايوا وخصوصا المسألة اللي اختلف فيها العلماء. الواحد لا يتعصب يقول ما يرى ويترك غيره. والجنة ابوابها ثمانية - 00:13:35

يدخل هذا من باب وهذا من باب والشرعية متحملة للخلاف الامر كذلك قال ربك انه هو الحكيم العليم يضاع الامور في مواضعها وهو الذي لا تخفى عليه خافية. والنتيجة انه يجازي كلا بما يستحق - 00:13:59

ثم لما قال المفسرون لما ضرب العجل وهو حنيد جبريل قام لاهم وتيقن انهم ملائكة قال فما خطبكم ايها المرسلون طيب ما شأنكم وما قضيتكم قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين - 00:14:17

قالوا شأننا ان ربنا ارسلنا الى جماعة مجرمين قوم لوط لنرسل عليهم حجارة من طين مطبوخ مسومة معلمة عند ربك للمسرفين قيل ان هذه الحجارة التي اخذوها انها مكتوب عليها كل واحد تقتله - 00:14:45

وقيل معلمة بعلامات وقيل غير ذلك هذه الحجارة يعني معلمة ومبينة وموضحة لهؤلاء المسرفين على انفسهم بالكفر وبالعمل الشنيع فهذه القرية التي لم تذكر وفهمت من السياق فاخرجناه من كان فيها من هذه القرية من المؤمنين - 00:15:16

فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين لان الايمان اذا جاء الحال يكون هو والاسلام بمعنى واحد تنوع في العبارة فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين. اللي هو لوط وابن - 00:15:49

وابنتيه اما زوجه فكانت كافرة منافقة وكانت هي التي تخبر قومها بضيوفه وكان يستاء من ذلك ويتألم حتى قال عند مجيء الملائكة قولته المحزنة لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد - 00:16:08

لانه حاول معهم يا قومي هؤلاء بناتي بنات الحي هن اطهر لكم وافضل فاتقوا الله تعالوا اتزوجكم ايهاهن. فاتقوا الله ولا تخزونني في ضيفي. اليس منكم رجل رشيد قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق - 00:16:35

وانك اتعلم ما نريد عيادا بالله فهنا وقع في نقطة الصفر تألم ما لو ان لي بكم قوة او اوي يرحم الله لوط كان يأوي الى ركن شديد. كان يأوي الى الله - 00:16:56

ولا اقوى من الله ولذلك ارسل عليهم جبريل وطمأنه وقال له يا لوط انا رسل ربك. يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا الي واخذ جناحه

ومسحه على وجوههم فلم يبق في الوجه مكانا للعين والائف والفم - [00:17:13](#)

فبقى الوجه كالكف كالقفا واخذ جناحه ورفع بهم وقلبا ورماهم عيادا بالله قالوا رمى من كان متطرفا منه رمي بالحجارة المعلمة عليه. ومن كان داخل القرية رفع جبريل جناحه بالقرية حتى قال اهل السماء - [00:17:36](#)

سمعوا صياح الديكة ورباح الكلاب في القرية وقلبا بهم والمؤتفكة قلبها فلم يبق منهم احد اذا هذي الاسلوب يتنوع دلالة على جمال القرآن وعلى حسن اسلوبه وعلى اعجازه وعلى صدقه - [00:18:01](#)

وتثبينا للنبي صلى الله عليه وسلم وطمأنة له وتخويفا للكفار وانهم ان لم يرجعوا عما هم عليه يحل بهم ما حل بالامور بالامم الكافرة قبلهم ففي هذه القصص فوائد عظيمة - [00:18:25](#)

انا ارسلنا الى قوم مجرمين لnersل عليهم حجارة من طين الحجارة معروف انه هذا الذي تراه يكون منه الجبال وهي انواع لكن لما قال من طين فعلم انها طبخت حتى اصبحت كالحجارة - [00:18:46](#)

ايوا فالسياق يدل على انه طين مطبوخ حتى اصبحت كالحجارة مسومة معلمة عند ربك للمسرفين على انفسهم في الكفر والطغيان والعصيان والضلال فاخرجنا من كان في القرية من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين وهو بيت لوط لوط وابنتيه.

وتركنا فيها اي في القرية - [00:19:07](#)

اية علامة للذين يخافون العذاب الاليم ولذلك اخفض محل محل هذا المحل عيادا بالله. البحر الذي وقع قريب منه العذاب لا تعيش فيه الحيتان الان يقال له البحر ايش الميت - [00:19:32](#)

محل العذاب اثار العذاب كادح الى الان اية للذين يخافون علامة واضحة للذين يخافون العذاب الاليم العذاب الموجه ولذلك العقل يعتبر فاعتبروا جاء اولي الابصار اما الذي لا يعتبر هذا مشكل - [00:19:51](#)

علامة للذين يخافون علاء بالالين فلا يكفرون ولا يعصون ولا يتمادون على الطغيان ولا يسخرون من دين الله ولا من اهل دينه وفي موسى وتركناه في موسى ايضا اية وفي موسى - [00:20:21](#)

تركناه في مساء اية وتركنا في موسى ايضا يعني معطوف على ما تقدم. ايوا. وفي موسى على القول القوي اذ ارسلناه الى فرعون بسلطان بحجة واضحة مبين لا لبس فيها - [00:20:43](#)

وهي العصا واليد وغير ذلك من من الايات الواضحة البينة فتولاه فرعون بركنه يعني الركن قوة وثقل وجميع ما عنده فتولاه بركني هذا الاسلوب يدل على انه تولاه توليا كاملا وتبرم تبرما لا رجوع بعده - [00:21:08](#)

يعني لانه الركن هو الجانب القوي وهو تعبير عن تولي صاحبه لا يريد الرجوع ابدًا بقوته وبثقله يعني تبرم وامتلأ عن الايمان بقوته وبثقله فلم يقبل وقال ساحر قال موسى ساحر - [00:21:36](#)

او مجنون هذي او اختلفوا فيها هل هي او على بابها او بمعنى الواو وحروف العطف تنوب عن بعض احيانا نتولى فقال ساحر

ومجنون قد تأتي بمعنى الواو وقد تأتي الواو بمعنى او كما قال انكحوا ما طاب لكم من النكاح من النساء - [00:22:00](#)

وثلاثة ورب قالوا الواو هنا بمعنى او مثني او ثلاثة او رباع يعني التخيير لا لان او تأتي للتخيير فقال ساحر او مجنون ايوة مجنون على هذا القول او قال ساحر - [00:22:27](#)

ومجنون مع ذلك فاخذناه وجنوده اخذناهم اخذ عزيز مقتدر كما هو مبين في الاعراف وفي الشعراء وفي غيرها وفتحنا البحر وجعل الماء يقوم كالجبل من هذه قدرته يخاف من هذه قدرته تمتثل اوامر - [00:22:48](#)

من هذه قدرته؟ لا تنتهك نواهيه جعل الماء كالجبل كيف الماء يثبت من غير ما يكون ضرب العصا فكان كل فرق كالطود كالجبل

العظيم جعل في الجبل اثنعشر طريق. وبعدين ببس - [00:23:15](#)

فلما تشوشوا من بعض جعل لهم نوافذ في الطود جعلهم نافذة ينظروا الى بعض فلما اجتمعوا وتبعوه اصبحت اخرهم في البحر واوهم في البحر اجتمعوا اطبق عليهم فنبذناهم في اليم في البحر - [00:23:43](#)

وهو ملهم اي ملوم ومعيب وقادم وفاعل ما يلام عليه لسوءه ودناءة وخساسته فطرحناه وارقناه في اليم في حال اتصافه بالعيب

والملامة ما لوم اي ما عيب ومذموم ومهان عياذا بالله - [00:24:07](#)

وفي عاد اذا اقسمننا عليهم الريح العقيم وفيما فعلناه بعد اية ايضا وقت ارسالنا عليهم الريح العقيم فيها اقوال للعلماء قيل

التي لا تلقح الاشجار ولا تلقح المزن عقيم - [00:24:32](#)

لا تأتي بمطر ولا تأتي بثمره لان الرياح هذي بعض الاشجار لا بد تلقح ببعض فتأتي الرياح وتلقحها والا ما تنبت الله يدبر الامر او عقيم لا

رياح لهم بعدها. اخر ما يأتيهم من الرياح هذه لانهم سيهلكون - [00:24:57](#)

اخر وقت لهم والمقصود بالعقيم التي لا فائدة فيها ومنه المرأة العقيم التي لا تلد لا لا لا يأتي منها فائدة. لان اعظم شيء للزواج هو

الولد ما تذر من شيء انت عليه هذه الرياح الا جعلته كالرماد - [00:25:19](#)

رميم رماد وفي ثمودا اذ قيل لهم قال لهم نبههم تمتعوا ثلاثة ايام على القول او قال لهم تمتعوا بالمتع اذا دخلتم في الاسلام ولكم

الجنة لانهم اختلفوا في التمتع هنا هل بعد عقبرهم للناقة - [00:25:43](#)

او قوله لهم تمتعوا بلذات الدنيا وامنوا بربكم ولكم الجنة وقوم صالح هؤلاء الذين عياذا بالله طلب المعجزة وجاءتهم فتمردوا عقروا

الناقة هؤلاء اذ انبعث اشقاها فقال لهم رسول الله صالح ناقة الله اتركوا ذروا ناقة الله واتركوا يومها التي تشرب فيه - [00:26:05](#)

فقام قودار وعقروا فقال لهم تمتعوا في داركم ثلاثة ايام ذلك وعد غير مكذوب بعدين عياذا بالله جاءهم ما وصل اليهم حتى هلكوا

عن بكرة ابيهم وفي ثمود اذ قيل لهم تمتعوا حتى حين فعتوا عن امر ربهم فاخذتهم الصاعقة. الصيحة والحال انهم ينمرون نهارا

جهارا - [00:26:41](#)

عيانا فما استطاعوا من قيام لشدة الهول ولما اصابهم وما كانوا منتصرين لا احد يمنع عنهم ما هم فيه. ما لهم صريخ ولا لهم انتصار

وقوم نوح من قبل ذلك من قبل وقوم نوح من قبل انهم كانوا قوما - [00:27:08](#)

فاسق خارجين عن طاعة الله جلس فيهم الف سنة الا خمسين عاما بعدين سخروا منه قال لن يؤمن من قومك الا من قد امن قال ربي

لا تنار على الارض من الكافرين - [00:27:31](#)

ديارا قال له ربه اصنع الفلك وشال من معه من المتقين في الفلك وقال الله للارض تفجري ماء وفي السماء ينهمد قال له اني مغلوب

فانتصر قال نوح لربه اني مغلوب - [00:27:48](#)

ففتحننا ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا التقى الماء على ابريق قد قتل من هذه صفاته تعطل اوامره من هذه الصفات

تنتهك نواهيه يا احبتي النجاة في الطاعة. النجاة في الاستقامة - [00:28:07](#)

لا نجاة الا بالاستقامة الذي لا يريد ان يستقيم يمنع نفسه من الموت الذي لا يريد ان يستقيم يقول انا لا امرض لا احتاج انا غني كما كنا

ما دمنا ضعاف - [00:28:30](#)

ومحتاجين الى ربنا ينبغي ان نقدر الامور بقدرها قبل ان يفوت الاوان لانه الان اذا لم ننتبه للامور ونقدرها قبل وقتها نقع في ورطة ثم

بين قدرته وان ما اخبر به من اهلاك هؤلاء - [00:28:51](#)

واكرام هؤلاء انه قادر عليه وواقع لا محالة والدليل التمثيل والسماء بنيانها باي. اي بقوة اليد اللي هنا القوة وليس هذا التأويل لان من

ايد فعل اما ايدي هناك افعية تختلف عن هذا - [00:29:18](#)

فالوزن يختلف وانا لموسعون قادرون وموسعون هذا الكون والارض فرشناها للخلق اكراما لهم ونعمة عليهم. فنعم الماهدون نحن

لخلقنا ومن كل شيء خلقناه زوجين ذكر وانثى ليل نهار شمس وقمر حرارة وبرودة - [00:29:46](#)

حلو ومر زوجين لعلكم تذكرون اني الفرد المطلق الواحد الصمد الذي لا شريك لي لعلكم تذكرون فتنتبهون الى قدرتي ونعمي عليكم

فتطيعوني وتبادر بالتوبة قبل ان يفوت الاوان عليكم ثم جاء ثقل الجمل - [00:30:16](#)

ففروا الى الله ففروا الى الله هذا ثقل الجملة اهربوا من ذنوبكم ومن الشيطان ومن الشهوات ومن النفس ومن الامور التي تجعلكم

تقعون في الهلكة الى ربكم مطيعين له متبعين اوامره مجتنبين نواهيه متعبدين له بما شرع لكم - [00:30:47](#)

اني لكم منه من ربكم نذير مبين النذارة لان الذي يكفر به والذي لا يطيعه يقع في الهلكة ثم قال ولا تجعلوا مع الله الها اخر وما من اله

لا اله واحد - 00:31:16

اكثر ما في القرآن لا اله الا الله فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله كل رسول يأمر الناس بالوحدانية وقد ارسلنا له حنينات قومه فقال يا قومي اعبدوا الله والا ثمود اخاه صالحا قال يا قومي اعبدوا الله - 00:31:36

هنا قال ولا تجعلوا مع الله الها اخر مع الله الها اخر غيره. اني لكم نذير مخوف بين النذارة. وهذا ثقل الجمل لذلك حي بلا ان نعطي وقتا لكتاب ربنا - 00:31:58

حري بنا ان نصحب هذا الكتاب نمثل الاوامر نجتنب النواهي نعمل بالاحكام. نتخلق بالاخلاق نتأدب بالاداب. نسعد في دنيانا. نرحم في اخرانا يغنينا ربنا يعزنا. يدفع عنا يعطينا ما اردنا. ينبغي - 00:32:19

ان نقوم بالصفقة التي بيننا وبين ربنا لا ننسى ان ربنا قال لنا اوفوا بعهدي اوفي بعهدكم نرجو الله جل وعلا ان يرينا الحق حقا. ويرزقنا اتباعه. وان يرينا الباطل باطلا. ويرزقنا اجتنابه. وان لا يجعل الامر ملتبسا - 00:32:43

علينا فنضل. اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم اختم بالسعادة اجالنا واقرن بالعافية غدونا واصالنا واجعل الى جنتك مصيرنا ومآلنا. سبحان ربك رب العزة عما يصفون. وسلام على المرسلين. الحمد لله رب العالمين -

00:33:06

الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة -

00:33:26